

تفسير أبي السعود

سورة الملك 4 7 .

جلیلة او استئناف والخطاب للرسول A او لكل احد ممن يصلح للخطاب ومن لتأكيد النفي أي ما ترى فيه شيئا من تفاوت اي اختلاف وعدم تناسب من الفوت فان كلا من المتفاوتين يفوت منه بعض ما في الآخر وقرء من تفوت ومعناها واحد وقوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق به على معنى التسبیب حيث اخبر اولا بأنه لا تفاوت في خلقهن ثم قيل فارجع البصر حتى يتضح لك ذلك بالمعاينة ولا يبقى عندك شبهة ما والفطور الشقوق والصدوع جمع فطر وهو الشق يقال فطره فانفطر ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخرين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكریر والتكثير كما في لبيك وسعديك اي رجعة بعد رجعة وان كثرت ينقلب اليك البصر خاسئا اي بعيدا محروما من اصابة ما التمسه من العيب والخلل كأنه يطرد عن ذلك طردا بالصغار والقماءة وهو حسيروي كليل لطول المعاودة وكثرة المراجعة وقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بيان لكون خلق السموات في غاية الحسن والبهاء اثر بيان خلوها عن شائبة القصور وتصدير الجملة بالقسم لابرار كمال الاعتناء بمضمونها اي وبأنها لقد زينا اقرب السموات الى الأرض بمصاييح اي بكواكب مضيئة بالليل اضاءة السرج من السيارات والثوابت تتراءى كأن كلها مركوزة فيها مع أن بعضها في سائر السموات وما ذاك الا لأن كل واحدة منها مخلوقة على نمط رائع تحار في فهمه الأفكار وطرار فائق تهيم في دركه الأنظار وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا لها فائدة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاء الشهب المقتبسة من نار الكواكب وقيل معناه وجعلناها ظنونا ورجوما بالغيب للشياطين الانس وهم المنجمون ولا يساعده المقام والرجوم جمع رجم بالفتح وهو ما يرمم به واعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير بعد الاحتراق في الدنيا بالشهب وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وقرئ بالنصب على أنه عطف على عذاب السعير وللذين على لهم وبئس المصير أي جهنم اذا القوا فيها سمعوا لها اي لجهنم وهو متعلق بمحذوف وقع حالا من قوله تعالى شهيقا لأنه في الأصل صفته فلما قدمت صارت حالا أي سمعوا كائنا لها شهيقا أي صوتا كصوت الحمير وهو حسيسها المنكر الفطيع قالوا الشهيق في الصدر والزفير في الحلق وهي تفور اي والحال أنها تغلي بهم غليان المرجل بما فيه وجعل الشهيق لأهلها منهم وممن طرح فيها قبلهم كما في قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق يرده قوله تعالى